

بحار الأنوار

[153] أذن بالشئ إذا علم به، وتنكير حرب للتعظيم، وذلك يقتضي أن يقاتل المربي بعد الاستتابة حتى يفئ إلى أمر الله كالباعي، ولا يقتضي كفره (1) وفي المجمع: أي فأيقنوا واعلموا بقتال من الله ورسوله، ومعنى الحرب عداوة الله ورسوله، وهذا إخبار بعظم المعصية، وقال ابن عباس وغيره: إن من عامل بالربا استتابه فان تاب وإلا قتلته انتهى (2). وأقول: في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن شدة الغضب بقريظة المقابلة أو المعنى أن الله يحاربه أي ينتقم منه في الدنيا والاخرة، أو من فعل ذلك فليعلم أنه محارب الله كما سيأتي " فقد بارزني بالمحاربة " (3) وقيل: الأمر بالعلم ليس على الحقيقة، بل هو خبر عن وقوع المخبر به، على التأكيد، وكذا " وليأمن " إخبار عن عدم وقوع ما يحذر منه على التأكيد، والمراد بالمؤمن مطلق الشيعة، أو الكامل منهم كما يروى إليه " عبدي " وعلى الأول المراد بالأيذاء الذي لم يأمر به الشارع كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمراد بالاكرام الرعاية والتعظيم خلقا وقولا وفعلا، منه جلب النفع له، ودفع الضرر عنه. " ولو لم يكن " (كان) تامة، والمراد بالخلق سوى الملائكة والجن وقوله مع إمام إما متعلق بلم يكن، أو حال عن المؤمن، وعلى الأخير يدل على ملازمته للإمام، والمراد بالاستغناء بعبادة مؤمن واحد مع أنه سبحانه غني مطلق لا حاجة له إلى عبادة أحد، قبول عبادتهما والاكتفاء بهما، لقيام نظام العالم، وكأن كون المؤمن مع الإمام أعم من كونه بالفعل أو بالقوة القريبة منه، فانه يمكن أن يبعث نبي ولم يؤمن به أحد إلا بعد زمان كما مر في باب قلة عدد المؤمنين أن إبراهيم عليه السلام كان يعبد الله ولم يكن معه غيره، حتى آتاه الله باسماعيل وإسحاق وقد مر الكلام فيه، وقيل: المقصود هنا بيان حال هذه الامة، فلا ينافي الوحدة في الامم السابقة، وأرضين بتقدير سبع أرضين وانس إما مضاف إلى سواهما، أو منون، وسواهما للاستثناء.

(1) أنوار التنزيل: 66. (2) مجمع البيان ج 2

ص 392. (3) تحت الرقم 31.